شيوخ أبي الوليد بن الأحمر

مؤرخ دولة بني الأحمر

الاستاذ عبد القادر زمامه

كان ابو الوليد بن الاحمر مؤرخ دولة بني مرين المتوفى بفاس سنة ٨٠٧ هـ يضع نفسه ويضعه معاصروه ومن بعدهم في مقام العلماء الرواة الذين تروى عنهم العلوم والكتب بأسانيدهم الى الشيوخ والمؤلفين ، ولقد ألف ابو الوليد فهرسة علي عادة العلماء المهتمين بالروايات والاسانيد ، ذكر فيها أشياخه في العلوم التي درسها والكتب التي قرأها وانتفع بها وربط نفسه بعدد من العلماء والمحدثين والمؤلفين بطريقة العنعنة المتصلة الحلقات وبذلك جرى على سنن أهل العلم والرواية ورفع شأن شخصيته وضمن لها الشهرة والشفوف كما ضمن لاسمه أن يذكر في فهارس أهل العلم المكتوبة بعد عصره لاسيما وأبو الوليد روى فعلا عن أعلام عصره واجازوه اجازات متعددة .... ذكرها في كتبه وافتخر بالحصول عليها .

فهو يروي الحديث عن الرحالة المحدث محمد بن سعيد الرعيني المعروف بالسراج المتوفى بفاس سنة ٧٧٨ هـ ـ ١٣٧٨ م[1] كما يروى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن أبي القاسم بن رضوان المالقي المتوفى سنة ٧٨٣ هـ ـ ١٣٨٠ م بآزمور كما عند ابن خلدون[٢] أو بانفا كما عند ابن القاضي[٣] وكلاهما له روايات وأسانيد ارتبط كتاب الفهارس بها عن طريق ابن الاحمر وغيره وكان ابن الاحمر محظوظا في هذا الباب حيث أن تلميذه أبا زيد عبد الرحمن الجاديري كان مثله مغرما بالاسانيد والروايات وكان كثير التلاميذ فربط بين شيخه ابن الاحمر وبين عدد كبير من الفهارس التي كتبت في القرن التاسع الهجري وما بعده[٤] .

وعاصر ابو الوليد محدثاً شهيراً آخر هو أبو زكريا يحيى السراج وعرفه في فاس وروى عنه الحديث . والسراج من أعلام العصر له فهرسة حافلة وأسانيد متعددة وبواسطته اتصل سند ابن الاحمر بعدد من علماء المشرق والمغرب والاندلس[٥] .

على أن ابن الاحمر كان مقاربا للسراج في السن فلذلك اشترك معه في الاخذ عن عدد من شيوخ العصر كما يتجلى ذلك بمقارنة ما جاء في فهرسة السراج مع ما يعرف من أشياخ أبي الوليد .

وحيث أن فهرسة أبي الوليد ابن الاحمر ما تزال محجوبة عن أنظار البحث الي الان فان الوسيلة الوحيدة لمعرفة أشياخ ابن الاحمر أو على الاصح لمعرفة بعضهم هي استقراء المصادر وتتبع المظان وملاحظة كلام ابن الاحمر نفسه واشاراته في كتبه المعروفة .

ومن الجدير بالاشارة هنا هو أن فهرسة ابن الاحمر كانت معروفة في القرن الحادي عشر الهجري حيث أن أبا العباس السوداني عرفها واستفاد منها وجعلها من مصادر كتابه « نيل الابتهاج » ونقل عنها عدة نقول مفيدة[٦] وكذلك فعل ابن القاضي في الجذوة[٧] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وينبغي عند البحث عن شيوخ شخصية علمية كتبت لنفسها فهرسة أن يكون مفهوما عند الباحث أن أصحاب الفهارس اعتادوا ــ في الغالب ــ الاهتمام بذكر أسماء الشخصيات اللامعة في عصرهم ليربطوا سندهم بها وان كان اخذهم عنها ربما تم بطريقة رمزية او شبيهة بالرمزية • وأفادت التجربة ان الفهرسة التي يكتبها أهل العلم لانفسهم لا تخلو من شيخ لازموه فعلا واستفادوا من علمه وتجربته وروايته وترك أثرا واضحا في تكوينهم الشخصي ومحصولهم العلمي كما لا تخلو من شيخ رمزي كان له في عصره شهرة بعلمٍ أو صلاح أو رواية واسعة •

ازاء هذا ، هناك ــ في الغالب ــ عدد من الاسماء والشخصيات المنسية أو المسكوت عنها والاسباب والمسوغات في هذا الميدان كثيرة • فالمعلمون الاولون الذين تؤخذ عنهم المبادىء الاولية في التعليم والتهذيب والتربية ، كثيراً ماتنسى أسماؤهم أو يسكت أصحاب الفهارس عنهم •

ومن أجل ذلك كانت الفهارس مفيدة لمعرفة شيوخ كتابها والعلوم التي درسوها والكتب التي أخذوها والعوامل التي أثرت في تكوينهم العلمي وسلوكهم الشخصي ونظرتهم الى الحياة والاحياء الا أنه ينبغي عدم اهمال الظاهرة التي وقعت الاشارة اليها هنا •

ولما كانت نشأة أبي الوليد الاولى غامضة فان جزءا من تكوينه على يد المعلمين والاساتذة في المراحل الاولى من حياته محجوب عنا •• ان لم نقل كله ••

ويلفت النظر فيما يرجع لابي الوليد ابن الاحمر انه يقول عن شخصية ذكرها في كتابه نثير فرائد الجمان وهي شخصية أحمد الدباغ الخزرجي « هو شيخي الذي به تعلمت »[٨] •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولنبدأ بالبحث عن شيوخ ابن الاحمر الذين أشار اليهم في مؤلفاته على ترتيب ذكرهم عند ابن الاحمر في تلك المؤلفات مع الاشارة الى المكان الذي ذكرهم فيه ومصادر ترجمتهم الشهيرة ان كانت لهم ترجمة معروفة اما الذين لم نستطع أن نعرف لهم ترجمة فاننا نكتفي بما حصلنا عليه حسب الاستطاعة .

ففي كتاب « نثير الجمان في شعر من نظمني واياه والزمان » ــ وقد اعتمدنا على مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨٦٣ أدب[٩] ــ ذكر كثيرا من الاعلام المغربية والاندلسية الا أنه نعت بعضهم بقوله « شيخنا » وهؤلاء الذين نعتهم بذلك على سبيل الاستقراء هم :

١ ــ محمد بن سعيد الرعيني المعروف بالسراج المتوفي سنة ٧٧٨ هـ ــ ١٣٧٨ م ذكره أبو الوليد في مقدمة الكتاب . وروى عنه بسنده المتصل الى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حديث : « اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها . وبارك لنا في صاعها ومُدّها وانقل حُمّاها فاجعلها في الجحفة »[١٠]

وقد روى هذا الحديث عنه بمدينة فاس سنة ٧٧٤ هـ أي قبل وفاة الرعيني بأربع سنوات والرعيني شخصية علمية بارزة في عصرها لها مؤلفات وأسانيد وقد قام بعدة رحلات في المشرق والمغرق واتصل بعدة شخصيات علمية منهم أبو حيان النحوي وابن رشيد السبتي وابن سيد الناس وابن الشاط وأبو الحسن الصغير وغيرهم . ويقول ابن الاحمر عنه « وأجازني اجازة عامة »[١١] .

٢ ــ محمد بن احمد بن عبد الملك القشتالي الذي يقول عنه ابن القاضي :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« انه صدر الصدور في الوثيقة والآداب » كما يقول عنه لسان الدين ابن الخطيب : « قاضي الجماعة ببيضة الاسلام : فاس » المتوفي سنة ٧٧٧هـ ــ ١٣٧٥ م ذكره أبو الوليد في المقدمة وروى عنه الحديث السابق • ثم ترجم له في الباب الحادي عشر من نثير الجمان وكان أثناء تأليف الكتاب ما يزال بقيد الحياة قاضيا بفاس لذلك ذكر وظائفه وأسرته العلمية وبعض ما نظمه من المقطعات الشعرية ومراسلاته مع لسان الدين ابن الخطيب الذي كان فيما يظهر يقدّر علمه وفضله • وترجم له في الاحاطة ترجمة حافلة بالتقدير(١٢) •

٣ ــ فرج بن قاسم بن احمد بن لب التغلبي الغرناطي المتوفى سنة ٧٨٣ هـ ــ ١٣٨١ م ذكره أبو الوليد في الباب التاسع من نثير الجمان • وكان ما يزال بقيد الحياة أثناء تأليف الكتاب ويظهر أن أبا الوليد لم يتصل بهذا الشيخ الاندلسي الغرناطي مباشرة ولا نملك لحد الان دليلا على الاتصال المباشر وانما يذكر أبو الوليد انه بعث اليه باجازته العلمية من غرناطة الى مقر أبي الوليد المعروف في فاس• وشخصية أبي سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الغرناطي شخصية بارزة في عصرها علما وأدبا ومنصبا • وقد روى عنه بالاجازة تلميذه ابن الاحمر بعض قصائده في المدح النبوي(١٣) كما روى له لسان الدين ابن الخطيب مقطعات شعرية في «الكتيبة الكامنة»•

٤ ــ الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسي المكناسي ذكره أبو الوليد في الباب الحادي عشر من نثير الجمان وذكر أسرته العلمية التي كانت تستوطن مدينة مكناس وقال فيه « شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي الاديب الحاج أبو علي بن الفقيه الصالح أبي سعيد عثمان التجاني المنعوت بالونشريسي أجازني اجازة عامة » • ويظهر أن أبا الوليد كان له

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اتصال وثيق بشيخه هذا يلازم دروسه في الفقه ويستفتيه في بعض مسائله الشخصية . وكان الونشريسي يجلس في حوانيت سماط العدول بفاس لأنه كان من المبرزين في العدالة بعد أن تخلى عن منصب القضاء[١٤] . وهناك شخصية أخرى بنفس هذا الاسم « الحسن بن عطية الونشريسي » وهي أيضا من شيوخ ابن الاحمر وستأتي فيما بعد وصاحبها هو عم للحسن بن عشان المذكور . وقد لقينا من أجل التفرقة بينهما عنتا من أجل أن المصادر التي ذكرتهما حصل في بعضها التباس وخلط[١٥] .

٥ ــ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن رشد المعروف بابن الحفيد وهو سجلماسي الولادة . من ذرية الامام ابن رشد الحفيد وهو من أشياخ أبي زكرياء السراج أخذ عنه سنة ٧٦٤ هـ ثم سافر الى المشرق سنة ٧٦٧ هـ ذكره أبو الوليد في الباب الحادي عشر من نثير الجمان وذكر أنه أجازه في قصيدة البردة للبوصيري[١٦] .

٦ ــ عبد الغفار بن موسى البوخلفي . ذكره أبو الوليد في الباب الحادي عشر من نثير الجمان وقال إنه أجازه في الادب والتاريخ ثم ذكره في الباب الثاني عشر وذكر بيتين من نظمه في ذكر سيف الامام ادريس الذي بأعلى مئذنة القرويين[١٧] .

٧ ــ محمد بن محمد بن محمد بن داود ابن اجروم الصنهاجي المعروف بمنديل والمكنى بأبي المكارم . المتوفي سنة ٧٧٣ هـ ــ ١٣٧٠ م ذكره أبو الوليد في الباب الحادي عشر من نثير الجمان . وكذلك ذكر والده مؤلف « الاجرومية » وكان أبو المكارم نحويا لغويا شاعرا أديبا . وكان يدرس مقامات الحريري وغيرها وأبو الوليد يلازم دروسه ويرافقه وقد استفاد كثيرا من لغته وأدبه[١٨] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨ ــ محمد بن احمد بن شاطر الجمحي المراكشي الصوفي تلميذ أبي زيد الهزميري وابن البناء • ذكره أبو الوليد في الباب الحادي عشر من كتابه • وكان ابن شاطر هذا قد رحل الى تلمسان ثم الى فاس واشتهر بخواطره الصوفية وقد ذكره المقري الجد في كتابه الحقائق والرقائق • وصحبه أبو الوليد ورأى فيه علامات الصلاح والخير وروى ما أنشده من الشعر(١٩) •

٩ ــ مسعود بن أبي القاسم • ذكره أبو الوليد في آخر الباب الثاني عشر من كتابه ونعته بالفقيه الكاتب وروى له ما قاله من نظم في السيف الذي بسئذنة القرويين(٢٠) •

هؤلاء هم الشيوخ التسعة الذين أشار اليهم ابن الاحمر في كتابه تثير الجمان • أو بعبارة أدق ، هؤلاء هم الذين كانوا على شرطه الذي اشترطه في ذكر شعر من نظمه واياه الزمان • فحيث أن لهم شعرا وجمعتهم به المعاصرة ، فلذلك ذكرهم في هذا الكتاب وروى بعضهم أخبارهم وأشعارهم وعند التأمل في تراجم هؤلاء الشيوخ يظهر أنهم عاشوا في المغرب • وأخذ عنهم ابن الاحمر في مدينة فاس قبل سنة ٧٧٦ هـ التي كان يؤلف فيها كتابه ما عدا واحدا منهم • وهو فرج بن قاسم ابن لب التغلبي الذي كان يعيش في غرناطة • ومنها أرسل اجازته الى أبي الوليد •••

كما أن هناك ملاحظة ينبغي عدم اغفالها فيما يرجع لابي القاسم ابن رضوان المالقي • فقد ذكره أبو الوليد في تثير الجمان ضمن كتاب بني مرين • وروى بعض أخباره وأشعاره ، الا أنه لم يعرج على ما يفيد انه شيخ من أشياخه • أو أنه أجازه او اتصل به اتصال أخذ واستفادة •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وسيذكر أبو الوليد شيخه أبا القاسم بن رضوان في كتاب مستودع العلامة وينعته هناك بشيخنا • والسبب في ذلك هو أن أبا الوليد أثناء تأليف نثير الجمان كان الى حد ذلك التاريخ لم ينل من أبي القاسم اجازة علمية ثم نالها بعد ذلك • وهذا شيء مألوف عند العلماء والرواة المتقدمين حيث أن بعض الاجازات العلمية كان لا ينالها بعض الاعلام الا في آخر طور من أطوار حياتهم العلمية وبعد تأليف عدة كتب • وكتاب مستودع العلامة تأخر في التأليف عن نثير الجمان بمدة طويلة كما سيأتي في الحديث عن مؤلفات أبي الوليد •

وفي كتاب نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان لا يذكر أبو الوليد الا شيخا واحدا من شيوخه وهو :

١٠ ــ أحمد بن محمد الدباغ الخزرجي ذكره في آخر الكتاب وقال عنه هو شيخي الذي به تعلمت • وكان أبو الوليد قد ذكره في نثير الجمان مرتين مرة في الباب الثالث في ترجمة ابن عمه الامير اسماعيل بن فرج • وقال أنه كان شاعر ابن عمه المذكور • وذكره مرة ثانية في آخر الباب الثاني عشر ونعته بقوله صاحبنا الفقيه الكاتب(٣١) •

وفي مستودع العلامة أشار أبو الوليد الى شيخين من شيوخه هما :

١١ ــ أبو القاسم • عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي النجاري وهو من الشخصيات اللامعة في هذا العصر رواية ودراية وسياسة وجاها ونفوذا وشهرة • وله اتصالات كثيرة مع أعلام العصر • وترجمة واسعة في المصادر الاندلسية والمغربية وقد تسلسل العلم والجاه في أسرته بفاس مدة طويلة • وما زال هناك درب شهير بفاس يعرف بهم الى الان • يسمى درب الرضاونة(٣٢) •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ ــ أبو القاسم محمد بن يحيى الغساني البرجي ويظهر أن أبا الوليد كان على اتصال وثيق بأبي القاسم البرجي وله معه مراسلة طريفة تدل على شيء أكثر من علاقة التلميذ مع الأستاذ بل تدل على صداقة وتقدير وانسجام بين أديبين تهزهما أريحية الادب وخفة الروح[٣٣] .

وفي مخطوطة شرح البردة لابي زيد عبد الرحمن الجاديري تلميذ ابن الاحمر نجده يذكر طائفة أخرى من الشيوخ الذين أخذ عنهم وانتفع بما عندهم من علوم ومعارف . وكلهم أخذ عنهم بفاس .

١٣ ــ الرحالة المغربي الشهير أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة . وقد كان وفد على فاس على عهد ابي عنان . وأملى رحلته على أبي عبد الله ابن جزي الذي كتبها واشتهر امرها شرقا وغربا ثم تولى القضاء في ناحية تامسنا وتوفي سنة ٧٧٩ هـ ــ ١٣٧٧ م وقد أحدث ابن بطوطة بالاخبار التي رواها في رحلته نوعا من الاعجاب من جهة والشك والاتهام من جهة أخرى . ولا يفيدنا أبو الوليد عن موقفه من أخبار شيخه هل كان مع المعجبين ، أم كان مع الشاكين المتهمين[٣٤] ...

١٤ ــ أبو علي عمر بن محمد البطوئي المعروف بابن البحر وهو من شيوخ ابن عباد وأبي زكرياء السراج[٣٥] .

١٥ ــ أبو عبد الله محمد المدعو بأبي خريص بن ياسين اليباني المريني[٣٦] .

١٦ ــ أبو العباس احمد بن أبي القاسم القباب الفقيه الشهير الذي ألف لسان الدين بن الخطيب رسالة مثلى الطريقة من أجله وقد توفي بفاس سنة ٧٧٨ هـ ــ ١٣٧٦ م[٣٧] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٧ ــ محمد بن حياتي الغافقي النحوي الغرناطي الاصل الفاسي الدار والإقبار[٢٨] .

١٨ ــ ابراهيم بن أبي زيد عبد الرحمن « ابن الامام » التلساني نزيل فاس المتوفي بها سنة ٧٩٧ هـ ــ ١٣٩٤ م[٢٩] .

١٩ ــ القاضي عبد الله الاوربي . وهو من الفقهاء المشهورين بفاس وقد توفي سنة ٧٨٢ هـ ــ ١٣٨٠ م[٣٠] .

بعد هذا يأتي الحديث عن شيوخ آخرين وقعت الاشارة اليهم في مصادر أخرى : غير كتب ابن الاحمر وتلميذه الجاديري .

ففي نيل الابتهاج لابي العباس السوداني التنبكتي المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ ــ ١٦٢٧ م .

٢٠ ــ ابراهيم بن عبد الحق الحسناوي التونسي يقول ابن الاحمر انه توفي بفاس سنة ٧٩٥ هـ ــ ١٣٩٢ م[٣١] .

٢١ ــ الحسن بن عطية الونشريسي المكناسي . وهو عم الحسن بن عثمان بن عطيه الذي مر ذكره رقم ٤ في شيوخ ابن الاحمر وقد ذكره المؤرخون أيضا في جملة شيوخ ابن الاحمر[٣٢] .

٢٢ ــ أحمد بن محمد الخزرجي المعروف بابن الشماع المراكشي نزيل فاس له فهرسة وكان من أعلام العصر[٣٣] .

٢٣ ــ سعيد بن محمد ابن أبي العافية المكناسي المتوفى سنة ٧٨٨ هـ ــ ١٣٨٦ م[٣٤] .

٢٤ ــ عبد الواحد بن منديل الانصاري الفاسي المتوفي سنة ٧٧٨ هـ ــ ١٣٧٦ م[٣٥] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٥ ــ محمد بن سعيد الصنهاجي الزمّوري الشهير بأنقشابو وهو من المؤلفين المحدثين الرحالين المدرسين القضاة وله تآليف معروفة ما تزال مخطوطة وقفنا على اثنين منها في خزانة القرويين هما « التحفة الطريفة في الاسرار الشريفة » رقم ١٣٤٣ و « كنز الاسرار ولواقح الافكار » رقم ٨٤٦ .

وتوجد من هذا الكتاب الاخير نسخة أخرى بخزانة جامع ابن يوسف بمراكش رقم ٤٥٦ .

ومن آثار « أنقشابو » هذا نعلم أنه كان رحالة موسوعيا يهتم بوصف الكرة الارضية وفن الغرائب والعجائب مع خلط الحقيقة بالاساطير[٣٦] .

٢٦ ــ محمد بن علي بن البقال الانصاري الفاسي يقول ابن الاحمر انه توفي بفاس سنة ٧٧٨ هـ وأنه أجازه اجازة عامة[٣٧] .

وفي جذوة الاقتباس بعض شيوخ ابن الاحمر نذكر منهم هنا من لم يسبق ذكره منهم .

٢٧ ــ محمد بن عبد الرحمن المومناني يكني أبا الحسين يقول ابن الاحمر « لقيته بفاس وأخذت عنه وأجاز لي اجازة عامة وكذلك أجاز ولدي يوسف » ويقول ابن القاضي في آخر هذه الترجمة من جذوة الاقتباس ان ابن الاحمر ذكره في الحديقة ولم يذكر وفاته[٣٨] .

ويذكر مؤلف كتاب بيوتات فاس شيخين آخرين من شيوخ ابن الاحمر هما :

٢٨ ــ عثمان بن رضوان الوزروالي . وتابعه في ذلك أبو زيد الفاسي في اختصاره لهذا الكتاب[٣٩] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩ ــ محمد بن أبي بكر الحسيدي وتابعه في ذلك أبو زيد الفاسي في « الاختصار » أيضا[٤٠] .

وجاء في ترجمة أبي الوليد ابن الاحمر من كتاب « سلوة الانفاس » ذكر هاتين الشخصيتين على أنهما من شيوخ ابن الاحمر وهما :

٣٠ ــ أبو سعيد محمد بن عبد المهيمن الحضرمي[٤١] .

٣١ ــ عبد المهيمن بن أبي سعيد محمد بن عبد المهيمن الحضرمي وهو ابن الشيخ السابق[٤٢] .

كما جاء في كتاب السلوة أيضا أن أبا الوليد بن الاحمر روى شعر صفي الدين الحلي عن :

٣٢ ــ الحاج محمد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس الشريف الكربلائي العراقي جد أسرة العراقيين الشهيرة بفاس الذي وفد من العراق على المغرب وحظي عند بني مرين[٤٣] .

وأكد ذلك ما عند ابن الاحمر في نثير فرائد الجمان ، حيث يذكر انه سمع شعر صفي الدين الحلي من الشيخ المذكور ومن شيخ آخر هو :

٣٣ ــ أبو الحسن ابن الامير ملك الموصل محمد المدعو بحيدرة نزيل فاس[٤٤] .

وجاء في مخطوطة « المنح البادية » التنصيص على أن ابن الاحمر أخذ عن :

٣٤ ــ يحيى السراج الرندي المحدث الرحالة الشهير مؤلف الفهرسة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وغيرها وهو من أعلام العصر وشيوخ الرواية والدراية بالمغرب وتوفي سنة ٨٠٥ هـ ـ ١٤٠٠ م[٤٥] .

هؤلاء هم الشيوخ الذين امكن الاطلاع على أن ابن الاحمر اخذ عنهم واستفاد منهم . ولا ريب أنهم مجموعة من أعلام القرن الثامن الهجري متنوعة المشارب والاتجاهات ، الا أنها تمثل تنوع الحياة العلمية من جهة. كما تمثل اهتمامات أبي الوليد وحرصه على أن يستفيد ويجمع من المعلومات ما يجعله في مستوى لائق بمكانته وسمعته وطموحه العلمي .

وهؤلاء الشيوخ متفاوتون في الشهرة وبعضهم لا تعرف له ترجمة . الا أن هذا لا يدل على خمول او ضعة فكثير من تراجم الاعلام وقع فيها مثل هذا . ولو كانت فهرسة أبي الوليد معروفة الان لأمكن ان تكشف النقاب عن كثير من الاشياء المحجوبة عنا لا من أخبار شيوخ أبي الوليد فقط ، ولكن من أخباره هو واتصالاته ومعارفه التي جمعها من هذه الاتصالات .

واذا قارنا بين هؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن الاحمر وبين الشيوخ الذين ذكرهم أبو زكريا السراج في فهرسته المخطوطة وجدنا أن السراج اشترك مع ابن الاحمر في عدد كبير من الشيوخ لتقاربهما في السن واشتراكهما في الاهتمامات .

أما تلاميذ ابن الاحمر فالذي اشتهر بالرواية عنه هو تلميذه أبو زيد عبد الرحمن الجاديري الذي يرتبط أصحاب الفهارس بواسطته بأبي الوليد وقد كتب الجاديري فهرسة اختصر فيها فهرسة شيخه ابن الاحمر ـ كما يقول المؤرخون ـ وقد اعتدنا في كتب الفهارس المغربية المتعددة هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السند الشهير : ابن غازي عن أبي الحسن منون عن الجاديري عن أبي الوليد بن الاحمر(٤٦) .

ولا نودع هذا الفصل دون أن نشير الى شيئين أولهما :

أن ابن الاحمر يذكر في نثر الجمان في الباب الثاني عشر منه سعيد بن ابراهيم السدراتي الكاتب الاديب ويقول عنه « وامتدحني وأفدته في الطريقة الادبية وهو من أهل فاس ويعرف بشهبون الاديب » فعلى هذا يكون السدراتي من تلاميذ ابن الاحمر الا أننا لا نعرف عنه لحد الان شيئا زائدا على ما عند ابن الاحمر .

ثانيهما :

أنه وقع في السلوة ذكر أبي زيد الجاديري ضمن شيوخ ابن الاحمر وهو سبق قلم . لان الجاديري من تلاميذ ابن الاحمر لا من شيوخه كما هو معلوم ولان مؤلف السلوة نفسه ذكر في ترجمة الجاديري من كتابه انه أخذ عن ابن الاحمر(٤٧) .

فاس **عبد القادر زمامة**

الاحـــالات والتعليقـــات

١) انظر فهرس الفهارس ج١ ص ٣٢٧ ط فاس ١٣٤٦

٢) كتاب التعريف بابن خلدون ورحلته ط القاهرة ١٩٥١ ص ٤٤

٣) الجذوة ص ٤٣٥ ط الرباط

٤) انظر ترجمة الجاديري في سلوة الانفاس ج٢ ص ١٥٧ .

٥) مخطوطة فهرسة أبي زكرياء السراج . الخزانة العامة رقم ١٢٤٢ ك . وانظر ترجمة السراج في السلوة ج٢ ص ١٤٣ .

٦) نيل الابتهاج ص ٣٦١ .

٧) انظر جذوة الاقتباس ص ٩٧ ـ ٢٣٦ ـ ٤٢٤ ـ ٥١٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨) نثير فرائد الجمان ص ٣٧٦ ط بيروت .
٩) بعد اتمام هذه الدراسة ودفعها الى المطبعة صدر الكتاب بتحقيق وتقديم د. محمد رضوان الراية بيروت ١٣٩٦ ـ ١٩٧٦ .
١٠) انظر نص الحديث الشريف في كتاب الحج من صحيح الامام البخاري .
١١) انظر ترجمة الرعيني في الجذوة ص ٢٣٥ ونيل الابتهاج ص ٢٧١ والسلوة ج٣ ص ٢٧٧ وفهرس الفهارس ج١ ص ٣٢٦ .
١٢) انظر ترجمة الغشتالي في الاحاطة ج٢ ص ١٨٧ ط عنان ، والجذوة ص ٢٣٤ ط . الرباط والمرقبة العليا للنباهي ص ١٧٠ .
١٣) انظر ترجمة فرج بن لب في درة الحجال ص ٤٥٣ ج٢ . ونيل الابتهاج ص ٢١٩ والكتيبة الكامنة ص ٦٧ ط بيروت ، وانظر مخطوطة الاحاطة ترجمة فرج . وبغية الوعاة ص ٣٧٢ ط القاهرة ١٣٢٦ .
١٤) السلوة ج٣ . ص ٢٥٩ والجذوة ص ١٧٩ ط الرباط .
١٥) انظر مخطوطة نثير الجمان الباب الحادي عشر ترجمة الفقيه القاضي الحسن بن عثمان ابن عطية بن موسى بن يوسف بن عبد العالي التجاني المعروف بالونشريسي ونفاضة الجراب ص ٣٧٥ ونيل الابتهاج ص ١٠٧ ونفح الطيب ج٥ ص ٣٥٢ وراجع الروض الهتون ص ٣٥ ط الرباط ١٩٦٤ واتحاف أعلام الناس ج٣ . ص ٢ وكتاب المنهج الفائق لابي العباس الونشريسي . ط حجرية بفاس . الملزمة ٢ ص ٣ .
١٦) نيل الابتهاج ص ١٦٨ والدرر الكامنة ج٢ ص ٤٥١ ط القاهرة سنة ١٩٦٦ تاريخ ابن قاضي شهبة ص ٢٣٠ . ط دمشق ١٩٧٧ .
١٧) لا نعرف ترجمة لهذه الشخصية في المصادر التي بين أيدينا .
١٨) السلوة ج٢ . ص ١٥٦ .
١٩) الاحاطة ج٣ ص ٢٦٩ ط عنان القاهرة سنة ١٩٧٥ النفح ج٥ ص ٢٤٨ وراجع «الاعلام» لعباس ابن ابراهيم المراكشي في ترجمته .
٢٠) لا نعرف لهذه الشخصية ترجمة في المصادر التي بين أيدينا الآن .
٢١) انظر كتاب نثير فرائد الجمان ص ٣٧٣ .
٢٢) الاحاطة ج٣ . ص ٤٤٣ ط عنان . وجذوة الاقتباس ص ٤٣٥ ط الرباط . ومستودع العلامة ص ٥١ ط تطوان . وانظر ماكتبه احسان عباس عن ابن رضوان وكتابه في السياسة في « كتاب العيد » ص ٩٩ . الجامعة الامريكية بيروت ١٩٦٧ وانظر بيوتات فاس البيت رقم ٧٩ .
٢٣) الكتيبة الكامنة ص ٢٥٠ مستودع العلامة ص ٥٦ والجذوة ص ٣١١ ونيل الابتهاج ص ٢٦٦ .
٢٤) انظر مخطوطة شرح البردة في المجموع رقم ٦٤٣ خزانة القرويين وانظر الاحاطة ج٣ ص ٢٧٣ . ط عنان سنة ١٩٧٥ .
٢٥) لا نعرف لهذه الشخصية ترجمة فيما بين ايدينا من المصادر الآن .
٢٦) لا نعرف عن هذه الشخصية شيئا فيما بين أيدينا الآن من المصادر .
٢٧) انظر السلوة ج٣ . ص ٢٤٤ وانظر ما كتبه عنه ابن الخطيب في الجزء الاول من الاحاطة في ترجمته ص ١٨٧ .
٢٨) السلوة ج٣ . ص ٢٧٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩) السلوة ج٢ ، ص ١٢٠ .
٣٠) نيل الابتهاج ص ١٤٩ والسلوة ج٣ ، ص ٣٠١ .
٣١) نيل الابتهاج ص ٤٦ والسلوة ج٣ ، ص ٢٥٤ ، والجذوة ص ٩٧ .
٣٢) نيل الابتهاج ص ١٠٧ والجذوة ص ١٧٩ وانظر التعليق رقم «١٥» من هذا الفصل .
٣٣) نيل الابتهاج ص ٧٤ ، وأعلام المراكشي ج٢ ، ص ١٠ ط فاس وفهرس الفهارس ج٢ ، ص ٤١٣ .
٣٤) نيل الابتهاج ص ١٢٥ .
٣٥) نيل الابتهاج ص ١٨٨ والسلوة ج٣ ص ٣٠٧ .
٣٦) نيل الابتهاج ص ٢٧١ والجذوة ص ٢٣٨ .
٣٧) نيل الابتهاج ص ٢٧١ والجذوة ص ٢٣٦ والسلوة ج٣ ص ٢٧٧ .
٣٨) الجذوة ص ٢٣٤ .
٣٩) بيوتات فاس رقم البيت ٧٩ وانظر الاختصار لابي زيد الفاسي ط حجرية بفاس وراجع السلوة ج٣ ، ص ٣٠٩ .
٤٠) البيت رقم ٨٢ من بيوتات فاس والسلوة ج٣ ، ص ٢٧٩ .
٤١) انظر لقط الفرائد لابي العباس بن القاضي المطبوع ضمن « ألف سنة من الوفيات » ص ١٣١ ط الرباط ١٩٧٦ وقد سقط اسمه في الطبعة الاولى من درة الحجال وذكر في الطبعة الثانية ج٣ ، ص ٢٠٤ مع خطأ في تاريخ الوفاة لانها وقعت كما في لقط الفرائد سنة ٧٨٧ هـ لا في سنة ٧٨٠ التي في الطبعة الثانية من درة الحجال . وانظر نفح الطيب ج٥ ص ٤٧١ والسلوة ج٣ ، ص ٢٥٧ .

٤٢) الجذوة ص ٤٤٦ والنفح ج٥ ، ص ٤٧١ .
ومن الجدير بالملاحظة أن ابن الاحمر ذكر في كتابه « مستودع العلامة » كلا من عبد المهيمن الحضرمي « الجد » وعبد المهيمن الحضرمي « الحفيد » ووصف الاول بقوله « صاحبنا » كما وصف الثاني بنفس الصفة « صاحبنا » ... انظر مستودع العلامة ص ٥٠ ـ ٥١ .

٤٣) انظر السلوة ج٣ ، ص ١٧ وانظر نثير فرائد الجمان ص ٢٢٢ ط ، بيروت .
٤٤) لا نعلم عن هذه الشخصية شيئا زائدا على ماذكره ابن الاحمر في نثير فرائد الجمان .
٤٥) هو يحيى السراج الاكبر صاحب الصوفي الشهير ابن عباد الرندي انظر عنه الجذوة ص ٥٣٩ والسلوة ج٢ ، ص ١٤٣ وفهرس الفهارس ج٢ ، ص ٣٣٨ وانظر فهرسته المخطوطة في الخزانة العامة بالرباط .
وانظر مخطوطة « المنح البادية » بالخزانة الملكية بالرباط رقم ٥١٦٤ ولا يفوتنا أن نشير الى أن ابن الاحمر عبر عن السراج بقوله « صاحبنا » كما في نيل الابتهاج ص ٣٥٦ .

٤٦) انظر نيل الابتهاج ص ٢٠٨ ، وفهرسة ابن غازي « مخطوطة خاصة » والسلوة ج ٣ ، ص ٢٥٧ وج٢ ص ١٥٧ .

٤٧) انظر السلوة ج٢ ، ص ١٥٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net